

ابن عراق في طريق كان كثير المجاهدات والرياسة اخبرني من بعض اهل
في بداية امره بمك الشهور طويلا بام الاجال لما صحبته مدة اقامتي
بمكة في الحجتين اللتين حجتهما سنة اربع واربعين وسنة ثلاث وخمسين
وتسجاية وانتفعت بكلامه وخطبه واعطاني منها من رسايله وقال
انظر هذه من اولها الى اخرها فطالعتها كلها وسمعتها يقول الاحشاد
على ثلاثة اقسام اقسام العوام المي معرفة ما يجب على المكلف معرفة
من الحدود والاحكام من فروض العيون والكفاية والابد منه في السن
المذكورة وارشاد الفاضل في معرفة النفس وهو معرفة القاداة والقد
فيما يورد على الفاضل والحواطر كلها وارشاد في خواص المي معرفة
ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحب وتنزيه صفاته وادائه وانفا
عن النقائص وسمعت مرة يقول لطريق الى الله تعالى يكون كالحا
بشروط الحدود وكما السبوط وسمعت يقول لا يؤذن في الكلام الا
لمن ثبتت استقامته في افعاله واقواله واحواله والادب فثبتت على
الناس وسمعت يقول لو توف مع الظاهر حجاب ظاهر والرتبي
عن الظاهر كشف ظاهر وسمعت يقول من صدق ما يقال فيه من
المدحوم فقد سلك ومن صدق ما يقال فيه من المجد فقد هلك
وسمعت يقول من كان مجاهداً صوفياً يكون مشاهداً وسمعت يقول
من صدق في طلب الله لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه
فقد بالغ في ذم غيره وسمعت مرة اخرى يقول من بالغ في ذم غيره فقد
بالغ في مدح نفسه وسمعت يقول فسوق العار في ما بينه ان يتوسع
في ما كلفه ملبسه ومسكنه ويتم نفسه بالمباحات الزاوية على الفرض
وسمعت يقول من نفى السوي فقد اثبت ومن اثبت فقد نفى
والكامل من اثبت ونفى امثالا لامر الله تعالى مع قلبية بما الامر عليه

وسمعت

وسمعت يقول الذكر على اقسام ذكر منك البه وذكر منه البه وذكر منه
البه لاسنك ولا البه وسمعت يقول من اتى كمال الطريقة بغير اذاب
الشريعة فلا يربح له وسمعت يقول من زهد في فضول الغائب كان
من الاجاب وسمعت يقول اذا طلعت شمس لم يدر على وجود المفا
لم يبق نجوم ولا قمر وان وجد الاثر وسمعت يقول من علامته من يدي
انه قطع حبل العنصر الناري ان يترقي عن الحواطر البشرية ومن علامة
من قطع حبل العنصر الناري ان يترقي عن الحواطر النفسانية ومن علامة
من قطع حبل العنصر المائي ان يترقي الطاعة ويخلص في اوقاف مع
شيء ومن علامته من قطع حبل العنصر الهوائي ان يعرف الله تعالى في كل
شيء وبكل شيء وعند كل شيء ومن علامة من ترقي عن ملاحظة روحه
القيام بصفو كنه الجسمية ان يترقي عن اسجد النورية وسمعت
رضي الله عنه يقول قال الامام رضي الله عنه من تفقه ولم يتصرف
فقد تنسق ومن تصرف ولم يتفقه فقد تزدق ومن تفقه وتصرف
فقد تحقق وسمعت رضي الله عنه يقول كلما اخبته عن الظاهر
قوي اثارته في الباطن وسمعت يقول كلما تجاهل العارف كلما قوي
في الخلاص يسلم من القواطم وسمعت يقول من غلب على نفسه فلا
غالبه من الخلق ومن غلبت نفسه عليه كل احد فاباك ايها الفقير
ان تاكل من السموات وتطلب نفوذ القبول فان ذلك محال
وسمعت يقول الفرق المجد شك خفي والجمع المجد مجرد جود جلي
فالمؤود الجمع في الفرق مقام على وسمعت رضي الله عنه يقول لبعيد
هنا في عين القرب والقرب هنا في عين البعد واجر على هذا
القياس والله يحفظك من الناس وسمعت يقول في باطن الهمد
طلع وفي باطن الهمد وفي باطن الكبر تواضع وفي باطن التواضع

٣٧٦
٣٧٥

مالك